همسات بلده



تصدر عن دار حكاوي الكتب
www.hakawelkotob.com
يامن كنت ابحث عنه فى المدن المجاوره بشعر اسود
وعيون سوداء .وهنا فى الليل تركت لك قلبي ..
وبدلا من حياتى اريد امنيه واحده
امنيه واحده فقط ...... انت
همسات البلد
sanity
غلاف : هبه مكارم

"همسات بلدة"

Sanity

تنسيق داخلي:ملك مصطفى

القصة ملك موقع حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

www.hakawelkotob.com

وجروب روايات رومانسيه تأملات....قلب

www.facebook.com/groups/t2molat.2lb/?ref=bookmarks

وجروب حكاوي الكتب

www.facebook.com/groups/1744948275717067/?ref=bookmarks

أطرقت برأسها ..في محاولة لتغصب لسانها على النطق لكن في النهاية لم تأتي سوى بهزة يأس ناكرة و يد عينت نفسها لدرأ العجز الذي شل عقلها ، بينما آمالها تتحطم على شواطئ الفقر.

تيبس قلبها و بدأ يهوي في رحلته نحو الانكسار

ماذا يفعل الإنسان في مواقف كهذه هل يصرخ بالمدى الطويل بكلمة " عاجز "

أم ينكر تأثره و يبدأ بارتداء وجه يدعى الكرامة...وربما يصيبه العجز التام كما يحدث معها..

نهضت دون أن تلتفت إليه و دون أن تنسى أخذ حقيبتها التي حضنتها كدرع يحمي قلبها الموجوع لتخرج من مقهى ذكرياتها .. مقهى ماضي ستطويه بعناية كعادتها عندما تمنح اهتمام لمن هم أقل حظا منها .

خرجت ذلك اليوم بقلب مصاب بزلزال .. تتجرع المرارة ككأس ماء ملتهب أحرق ضلوعها و أذاب حطام قلب لم يتسنى له شكر من جمله بجرح الندم .

وبعد تفكير لا .. لم تكن واقعة في حب خطيبها السابق قد كسر قلبها بسبب جرح كرامتها لا أكثر ... .. فهمسات البلدة كانت صعبة جدا على اعتزازها لهذا ارتدت درعا

تنازل و تفاهم

خطرت هاتان الكلمتان على بالها فخطيبها السابق كان قد تنازل عنها و لكنها لم تتنازل بما يكفي لتتفهم أسبابه ماذا كان ما قاله لها في ذلك اليوم

" أمي ترغب بأن نرتبط بعائلة غنية "

سخرت منه في ذاكرتها فقد قال نرتبط وليس ارتبط ليعلل سبب عودته لاحقا لها فهي تعرفه

همست بحرارة غاضبة " هل تعتقد أني سأقبل بجرحنا بتلك الطريقة "

وهي أيضا استعملت ذات الضمير للجمع ..

فمن يحاول الانتحار أو قتل أحد لا يفكر بأنه يسحق أرواح العديد من الأشخاص فالأذية والوجع ليس أمرا سهلا على الأرواح

تذكرت أنه ليس الوقت المناسب لتعيش دور الضحية .

- قاومت وبقيت واقفة كالأشجار و الأهرام و كل ما خلفته العصور الغابرة المتحدية لقانون الجاذبية و ظروف التعرية الجوية .. لكن الهزيمة تأكلني من الداخل صارخة برأسي

أتظاهر بأنني متماسكة و أقوى من الفولاذ .. أصارع و أنا أحاول أن أخفي تلك الصرخة بداخلي

أتظاهر بأني أضعت ضعفي لا أدري أين .. ربما على الرف حيث جناحي المكسورين أنا لا أقول قلبي

المكسور لأن الوقت ليس مناسب ليكسر الآن .. فأنا لا أهتم لو وجدت نفسي وحيدة

عدت إلى المنزل وحدي لأجد والدتي تنتظر قدومي واقفة .. نظرت إليها بقلب مكسور على لهفتها علي... تقدمت إلي بهدوء بعيون دامعة واحتضنتني بقوة باكية

قبلت خدها و سألتها " لما تبكين حبيبتي ؟ "

أخبرتني بصوت متألم " لأن قلبك قد كسر "

آه تذكرت أين تركت ضعفي في تلك اللحظة .. خبأته في قلب أمي .. قلب يسع لكل شيء.. أمي كانت من النوع القوي الغيور علينا أنا و شقيقتي

ابتسمت وهي تذكر .. لطالما كانتا هي وشقيقتها الصغرى موضع حسد لأن أمهما جميلة جدا جدا و ذات سلطة بالإضافة لصغر السن فكانت صديقة يحسدهما عليها الجميع

لهذا هي حزنت .. كان غيور جدا لأنه فكر بأمه .. و أمها هي ماذا عنها ؟

لقد كسر قلبها ذلك اليوم لأنها تعلم أن قلب أمها سيتألم عليها .. ندمت

ربما لو أنه أذاها وحدها لما اهتمت لكنه أذى عائلة بأسرها برفض ابنتهم ليس لعلة فيها

****

"كل حب يعيشه رجل و امرأة يكون الحب الحقيقي .. أنها فقط هبة النسيان " قال أحد الصيادلة وهو يرى أحدى العاملات في الصيدلية قد و دعت حبا آخر

" لا .. هذه المرة كان حب حياتي " اعترضت وهي تشير إلى كفها كأن من افترقت عنه مرسوم هناك

ابتسمت أزل وهي تراهما لان زميلتها كل مرة تقول هذه العبارة و الغريب أنها تفضفض لذكر من مجتمع عربي و في مجتمع عربي

مجتمع لم يرحمها عندما تركها خطيبها السابق ليس لأن جمالها لم يشفع أو أخلاقها ولكن لأن المال مصدر الحياة لا يتوفر في منزلها الدافئ بأطنان كما لدى نظيرتها المختارة ، كرهت كثيرا الشفقة عليها و على عائلتها

ابتسمت بإشراق و قلب مطمئن .. فزميلها كان محقا نوعا ما

كل الحب حقيقي .. لكن ..

هناك حب حقيقي و قوي .. يكبح كل حب كان قبله .. ليبدو كل الحب الآخر وهما أمام طغيان حب لا يمكن إيقافه

****

وجدت طفلة صغيرة تبكي على الأرض قرب الطريق لأنها وقعت متألمة ..

ساعدت الطفلة ملاطفة و أعطتها بعض الحلوى فقد كان الجو باردا .. شديد البرودة

كانت على وشك النهوض عندما لمحت لمعان السيارة التي توقفت أمامها معلنة ثراء صاحبها أين كان

نظرت إلى الطفلة مبتسمة لتبعد عينيها عن اللمعان المزعج الذي آذى عينيها

" أزل .. "

تلاشت ابتسامتها وهي تراه أمامها ماثلا .. هذا اللمعان لقد رأت هذه السيارة مرات عديدة

ران الصمت بينهما..لتشتعل عينيها بالحمم فقد أخبرته في ذلك اليوم الغابر بفحيح أنها لا تريد أن يظهر أمامها ولو صدفة

"سامحيني " همس وهو يشاهدها تدير له الماضي كصور في ظهرها

"سامح نفسك أولا .. " قالت غاضبة لملاحقته لها ليس إلا

"ماذا تقولين .. "

" أقول أن لا شيء هناك لا سامحك عليه أنت اخترت " أشارت بيدها إلى لا مكان " لكن علي أن أشكرك فبسببك فهمت لما وضعت الجنة تحت أقدام جنة ليس مثلها جنة .. صدقا لقد حصلت على عناق دافئ .. "

ففي ذلك اليوم الذي بكت فيه أمي غسلت قلبي وكل أحزاني أمسكت تلك الجبال الجاثمة على صدري و محتها كأنها لم تكن ..

" بماذا تهذين ؟ " قال غاضبا لأنه لم يتوقع منها هذا اللقاء و الثرثرة التي لا طائل منها

"تماما " قالت مفكرة بأنها قطعا كانت تهذي عندما ارتبطت بإنسان سطحي مثله

" علمت أن خطبتك قد تمت " قال لها بغيرة تعجبت منها

" لقد كنت تراقبني لأيام فكيف لا تعلم " قالت له متهمة

" أليس هناك فرصة لنا .. "

" أنت .. " هدر صوت غاضب

و هو يسحبها كطفلة صغيرة من يدها لتقف خلفه قبل أن يعود ببصره للمزعج قائلا " إياك والاقتراب منها مرة أخرى لأني لا أعيد جملة مرتين "

سحبها خلفه غاضبا .. ابتسمت وهي تنظر إليه مدخلة هواء الشتاء البارد إلى رئتيها شاكرة بصمت

فهو كان تحقق الدعاء لها

نهاية قصة هي بداية قصة جديدة .. هي في ذلك اليوم اصطدمت بجسده ..لتبدأ قصتهما من اليوم الذي أنهت فيه خطبتها

كل فتاة تحلم ببطل قوي حنون كوالدها مستعد ليعادي الدنيا لأجلها

وهو التحقق لحلمها ..

" كيف أتيت إلي ؟ " همست فلم يسمعها لغضبه وغيرته

طريقي ..

قد يفاجئ الناس أن وصفت أملي بالطريق .. لا أحد لمس قلبي قبله لذا فهو طريقي لقلبي

بدونه يصبح قلبي مهموما .. أين سأذهب بعد مغادرته

" الم تلمس قبول قلبي بك " همست مجددا

" كنت تتحدثين إليه " قال غاضبا وهو يرميها بسهام نظراته المستأسدة

" و في عاصفة الغرباء كنت تائهة حتى رأيت سكون الليل في عينيك المبشرة باشراقة الصباح يا من كنت ابحث عنه في المدن المجاورة ، بشعر أسود و عيون سوداء .. و هنا في ظلام الليل تركت لك قلبي .. وبدلا من حياتي أريد أمنية .. أمنية واحدة فقط .. أنت "

توقف لينظر إليها

فقالت " قرأتها في كتاب أسمه .. قبرا تعشقه .."

"ألا تعتقدين أنها ناقصة كلمة " بعد الوصول إلى حبها كان يريدها أن تعلن له حبها بشفتيها ليطمئن قلبه

" يا عاشقي .. و .. سكينتي .. وفخري .. أحبك "
نطقت أخيرا كلمة من شفاه عذراء

كتبت الحب في كلمات ..

حيث عجزت شفتاي عن البوح

أريد فقط أن أجد مكان في قلبك

لأخبئ روحي داخله

فأنا كما تعلم لا أجد السكون إلا بقربك

أنا بلا صوت

بأجنحة مكسورة .. تحاول جاهدة التحليق في ..

سمائك المشرقة

حيث أكون حرة كما لم أكن يوما

و يسألون ماذا ترين فيه ؟؟

و أن صرخت عاليا لأجيب فلن يفهموا

أنني أرى .. نفسي فيك

أخبرتني صديقتي ساخرة "أنه يسيطر عليك أنت مسحورة به "

فأجبتها بأني سعيدة ..

وليتك تمضي الحياة بتلك السيطرة التي ..

حطمت .. قيدي .. و ملأتني بالحياة

هدئت روعي بعد أن ظننت أن الحياة رحلت عني

وجدتني .. حيث لم تلحظني العيون

مختبئة في ضلال الأيام

أخذت يدي و أعدت قلبي

الآن و أنا أنظر إليك أرى أنك الحياة التي عادت إلي

حيث كنت أختبئ في قبري الذهبي

فكيف لا أحبك !!!